المُعْجَمِيَّة عند أبي علي الفارسي
في كتابه الحُجَّة في عِلَلِ القِراءات السَّبع

الدكتور إبراهيم حمد مهاوش الدليمي

AL Mujamiya on Abi Ali Al Farisi in his book the evidence on seven reasons of recitations

Ibrahim Hamad Mohawish Al dulaimi

1.The researcher speaks about the life of Al Imam Al Farisi briefly and he shows the most important scientific aspects because He is one of the great scholars of linguistics and syntax

2.It has a statistic for abi ali Al farsi words that are regarding of his explanation and his showing for the linguistics and grammatical and morphological vocabulary, they are more than 540 words

3. The researcher shows the method of Al Imam Al Farisi in his explanation for Quran recitations and their difference to the readers and then he explains each recitation on what supports it from Quran and Hadith and from sayings followers of language and people of pre- Islam and Islam's poetry

4.The book has a great importance that it is argument in seven reasons of recitations and it's an important source to the scholars and specialists in linguistic Quran studies

La lexicographie chez Abi Ali AlFarssi dans son livre L'argument sur des problématiques de sept lectures coraniques

Ibrahim Hamad Mhawesh Al-Dulaimi...

1-Le chercheur parle brièvement à la vie d'Imam AlFarssi montrant les aspects scientifiques les plus importants où l'Imam est considéré comme l'un des savants de la langue, de la grammaire et de lectures…

2-Dans lequel il ya une statistique des paroles d'Abi Ali AlFarssi en ce qui concerne l'explication et la signification de vocabularies linguistiques, grammaticaux et morphologiques qu'ils sont de plus de 540 mots..

3-Le chercheur montre la métode de l'Imam El Farssi sur des lectures coraniques et la différence parmi les lecteurs et il soutient ensuite toute lecture selon ce qu'il ya d'épreuves du Coran et du Hadith, et des paroles des linguists et les gens de la poésie pré-islamique et islamique…

4-Livre a une grande importance car il est comme un argument dans les problèmes de sept lectures coraniques, ainsi il est une source importante pour les chercheurs et les spécialistes dans les études coraniques et lingustiques…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد.

فمن فضل الله عليَّ أن هداني إلى كتابة هذا البحث الخاص بلغة القراءات القرآنية إذ وقع اختياري بعد مشاورة أهل الرأي على كتاب الحجة في علل القراءات السبعة لأبي علي الفارسي الذي بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً في تناوله لمفردات القراءات القرآنية مبيناً اختلاف القرّاء في قراءاتهم، وبعد عرضها يتناولها بالتفصيل يبين سبب كل قراءة ومن ثم يحللها تحليلاً لغوياً معجمياً في مختلف المجالات النحوية واللغوية والصرفية. وأسلوب أبي علي في عرضه لمادة الكتاب يدل على غزارة علمه وتميز منهجيته في العرض وطريقته في التفكير. فهو يفصل القول في المسألة الواحدة ويقلب النظر فيها من كل جانب فإطالته غير مملة وإيجازه غير مخل، لذلك نال أبو علي الثناء من كثير من العلماء الذين أشادوا بعلميته، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: قال ياقوت: أبو علي الفارسي أوحدُ زمانِه في علم العربية، وقال صلاح الدين الصفوي: كان إمامَ وقتِهِ في النحو، وقال أبو طالب العبدي: ما كان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه(١).

أما مجال بحثي في هذا الكتاب فإني وجدتُ فيه كمّاً وافراً من الكلمات التي حللها وفسرها أبو علي لغوياً تكفي لأن نجمع منها مؤلفاً في المعجمية عند أبي علي الفارسي، وعليه فإن الباحث قد أحصى كل ما وجدهُ من أقوالِ أبي علي واختار من كلِ حرفٍ أنموذجاً واحداً لكي يطلع القارئ على طريقة أبي علي في تفسيره

(١) ينظر الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٨٨/١.

للقراءات بعد أن يبين علة كل قراءة موضحاً إيّاها من خلالِ الاستشهاد بآياتٍ من القرآنِ الكريم أو من الأحاديثِ النبويةِ الشريفة أو من أشعارِ العَربِ وأمثالِهم فضلاً عن أقوالِ علماءِ اللغةِ والنحوِ. ولا يفوتني أنْ أذكرَ أنَّ كتابَ الحجَّةِ لأبي علي الفارسي لما له أهمية في دراسة القراءات القرآنية قد ورد عنوانُه بأسماءٍ أُخرى مثل (الحجة في شرح القراءات السبع) و (الحجة في علل القراءات السبع) وهذه التسميات توضح مضمون الكتاب بصفةٍ أكثر تحديداً من اسمِ (الحجَّةَ).

وعليه فإن ما قمت به في هذا البحث هو الوقوف على بعض أقوال أبي علي فيما يخص تناوله للغة، وقد قابلت هذه الأقوال ببعض المعجمات اللغوية، وكتب علوم القرآن وتفاسيره، وكتب اللغة والنحو، ومن خلالها ظهرت أهمية ما تناوله أبو علي في شرحه لمفردات اللغة.

ولكي لا يطول البحث، اخترت مقاطع من أقوال أبي علي في البحث وقارنتها بما ورد في المعجمات وكتب اللغة، و أشرت إليها في متن البحث، وعلقت على قسم منها حيث اقتضى التعليق، و أشرت إلى توافق أبي علي في شروحه وتعليقاته مع ما ورد في كتب المعجمات، مثل: تهذيب اللغة للأزهري، والمخصص لابن سيده، وكتاب العين للفراهيدي، واللسان لابن منظور، وجمهرة اللغة لابن دريد، ومجمل اللغة ومقاييس اللغة لابن فارس، والمصباح المنير للفيومي، وكذلك ما ورد في كتب اللغة والنحو.

وختاماً.. أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا لخدمة كتاب الله العزيز، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيـــد

عرفت العربية في تاريخها جهوداً كثيرة، اجتمعت على رصدها وتسجيلها ودرسها، ومن هذه الجهود ما اضطلع به علماء اللغة في تأليف المعجمات التي أرسوا فيها مفردات اللغة على وفق مناهج مختلفة.

والمعجم كتاب يزيل الغموض ويفتح المغاليق، وهو كتاب لغوي صنف لغرض مركب على وفق شروط ومقتضى وظائف، عنى اللغويون برسمها وتقديرها.

ومن شروط المعجم: الشمول والترتيب، ووظائفُهُ: شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، وبيان كيفية نطقها مضبوطة بالشكل.

ولا نعلم متى أطلقت كلمة (معجم) في اللغة العربية على هذه الكتب التي ترمي إلى جمع اللغة وبيان معاني مفرداتها وقد حاول الدكتور حسين نصار في كتابه (المعجم العربي نشأته وتطوره) دراسة كلمة (معجم) ليلقي الضوء على أصلها وسبب تسميتها[١].

جاء في تهذيب اللغة[٢] في بيان أصل (المعجم) قوله: وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس أنه سئِل عن حروف المعجم لَمِ سُمِّيتْ مُعجماً؟. فقال: أما أبو عمرو الشيبانّي فيقول: أعجمت أبهمت. قال: والعجمي مبهم الكلام لا يتبين كلامه. قال: وأما الفرّاء فيقول: هو من أعجمتُ الحُروف. قال: ويقال قُفلٌ معجم، وأمرٌ معجم، إذا اعتاص. قال: وسمعت أبا الهيثم يقول: معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط.

تقول: أعجمتُ الكتابَ أُعجِمهُ إعجاماً، ولا يقال: عجمته، إنما يُقال: عَجَمتُ العود، إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته. قال: والعجُم: عض شديد

(١) المعجم العربي، نشأته و تطوره، حسين نصار ٧ ـ ٨.
(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٥٠/١.

بالأضراس دون الثنايا. قال: وكانوا يعجمون القِدحَ بين الضرسين إذا كان معروفاً بالفوز ليؤثروا فيه أثراً يعرفونه به.

وفي الحديث: (العجماء جُرحُها جُبَار)[١]، قال أبو عبيد: أراد بالعجماء البهيمة، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، قال: وكلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجِم، قال: ويقال قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرؤه، إذا التبس عليه فلم يتهيأ له أن يمضي فيه.

وقال الحسن: (صلاة الليل عجماء) معناه أنه لا يسمع فيها قراءة، قال ومعنى قوله: العجماء جرحُها جُبَار) البهيمة تنفلت فَتصيب إنساناً في انفلاتها، فذلك هَدَر. وهو معنى الجُبار.

وقال الليث[٢]: المعجم: الحُروف المقطعّة، سُمِّيت معجماً لأنها أعجمية، قال: وإذا قلت كتاب معجَّم فإن تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتتضح.

قال ابن جني[٣]: إن سأل سائل فقال: ما معنى قولنا حروف المعجم؟. هل المعجم صفة لحروف هذه أو غير وصف لها؟. فالجواب أن (المعجم) من قولنا: حروف المعجم لا يجوز أن يكون صفه لحروف هذه من وجهين:

أحدهما أن (حروفاً) هذه لو كانت غير مضافة إلى المعجم، لكانت نكرة، والمعجم كما ترى معرفة ، ومحال وصف النكرة بالمعرفة .

والآخر أن الحروف مضافة إلى المعجم، ومحال أيضاً إضافة الموصوف إلى صفة، والعلة في امتناع ذلك أن الصفة هي الموصوف، على قول النحويين في المعنى وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة، ألا ترى أنك إذا قلت:

---

(١) صحيح البخاري ١٢/٩ وصحيح مسلم ١٣٣٤/٣ وتكملة الحديث: والبئر جُبَار والمعدِن جُبَار و في الرِّكاز الخُمُسُ.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٥٠/١.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، ولسان العرب مادة (عجم).

ضربتُ أخاك الظريف، فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، والأخ هو الظريف في المعنى.

ولا يريد النحويون بالصفة ما يريد المتكلمون بها من نحو القدُرة والعِلم، والسكون والحركة، لأن هذه الصفات غير الموصوفين بها، ألا ترى أن السواد غير الأسود، والعلم غير العالم، والحركة غير المتحرك، وإنما الصفة عند النحويين هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل أو المفعول، أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى مما يوجد فيه معنى الفعل، نحو ضارب ومضروب، ومِثْل وشِبْه ونحوه وما يجرى مجرى ذلك.

وإذا كانت الصفة هي الموصوف عندنا في المعنى لم تجز إضافة الحرف إلى المُعْجَم، لأنه غير مستقيم إضافة الشيء إلى نفسه، وإنما امتنع ذلك من قبل أن الغرض في الإضافة إنما هو التخصيص والتعريف، والشيء لا تعرّفه نفسه ..... فكذلك لو كان المعجم صفة لحروف لما جازت إضافتها إليه، ولو كان المعجم صفة لحروف لقلت: المعجمة كما تقول الحروف المعجمة فقد صح بما ذكرناه أن المعجم ليس وصف لحروف.

والصواب في ذلك عندنا ما ذهب إليه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ــ رحمه الله تعالى ــ من أن المعجم مصدر بمنزلة الإعجام، كما تقول: أدخلته مدخلاً وأخرجته مخرجاً، أي إدخالاً وإخراجاً[١].

اسمه ومكانته العلمية[٢]:

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي؛ ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد، ودخل إليها سنة سبع وثلاثمائة، وكان إمام وقته في علم النحو، ودار البلاد، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة،

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٤٨/١.

(٢) ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٨٠/٢، وبغية الوعاة ٤٩٦/١، والفهرست لابن النديم ٦٤، وتاريخ بغداد ٢٧٥/٧، وإنباه الرواة ٢٧٣/١.

وجرت بينه وبين أبي الطيب مجالس، ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده. وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة، أنا غلام أبي علي اللغوي في النحو. وصنف له كتاب الإيضاح والتكملة في النحو والصرف.

قرأ النحو على أبي إسحاق الزجاج ثم نافره، فقرأ على محمد ابن السري البغدادي النحوي أبي بكر بن السراج وأخذ عنه (كتاب سيبويه) وبرع في النحو وانتهت إليه رئاسته(١).من تصانيفه كتاب (التذكرة) وهو كبير، وكتاب (المقصور والممدود) (الحجة في القراءات) وكتاب (الإغفال) فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب (المسائل الحلبيات) وكتاب (المسائل البغداديات) وكتاب (الشيرازيات) وكتاب (القصريات) وكتاب (المسائل العسكرية) وكتاب (المسائل البصرية) وكتاب (المجلسيات) وغير ذلك.

و ممن أشاد بعلميته السيوطي، إذ ذكر أن أبا علي: (واحد زمانه في علم العربية، أخذ من الزجاج وابن السراج ومبْرمان، وطوّف بلاد الشام، وقال كثير من تلامذتِهِ: إنّه أعلم من المبرِّد. وبرع من طلبته جماعة كابن جنّي وعليِّ بن عيسى الرَّبْعي)(٢).

وعلى الرغم من براعة أبي علي في علوم اللغة والقراءات، إلا أنه لم يكتب الشعر. وروي أن رجلاً من الشعراء دخل إليه، فجرى ذكر الشعر، فقال أبو علي: إنّي لأغبطكم على قول هذا الشعر، فإن خاطري لا يؤاتيني على قوله مع تحققي للعلوم التي هي من موارده، فقال له ذلك الرجل: فما قلت – قط – شيئاً منه البتة؟ فقال: ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب، وهي:

خضبتُ الشيبَ لمّا كان عيباً وخَضْبُ الشيبِ أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خلٍّ ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكن المشيبَ بدا ذميماً فصيّرتُ الخضابَ له عقابا(٣)

(١) ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو، واللغة ١/ ١٠٨، وبغية الوعاة ٤٩٦/١.
(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد لرحمن السيوطي ٤٩٦/١.
(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٠/٢-٨١.

ولادته ووفاته:

ولد في سنة ثمان وثمانين ومائتين. وتوفي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي.

المعجمية عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة في علل القراءات السبع

حرف الألف:

أخ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات ١٠]

قال أبو علي[١] (الأخ من النسب ، والأخ: الصديق).

قال : [من الطويل]

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ كَساعٍ إلى الهَيجا بغيرِ سلاحِ[٢]

وقالوا لمن عانى شيئاً: هو أخوه.

ذكر ابن سيده في المخصص أن ابن السكيت قال: (أخٌ وأُخُوة وإخْوة، سيبويه: أخوة اسم للجمع وليس بالجمع وقد قالوا في الجمع إِخوان أُخوان (بضم الهمزة)، والأعرف في الإخْوان والأخُوان أنهما جمع الأخ الذي هو الصديق)[٣].

قال سيبويه: (وسألت الخليل عن أب فقال إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت أبون، وكذلك أخ: أخون لا تغير البناء)[٤].

ونخلص من هذا إلى أن كلمة أخ لها معانٍ متعددة تخرج بها إلى ساحة المشترك اللفظي.

(١) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي ٣٦٢/٤.
(٢) ينظر ديوان مسكين الدارمي ٢٩.
(٣) ينظر المخصص لابن سيدة ٣٣١/١.
(٤) ينظر الكتاب ٤٠٥/٣.

حرف الباء:

باعد ﴿رَبَّنَا بَعِدْ﴾ [سبأ: ١٩]

قال أبو علي: (ذكر سيبويه: (فاعل) و (فعِّل) قد يجيئان لمعنى: كقولهم: ضاعف وضعِّف، فيجوز أن يكون (باعد) و(بعِّد) وهناك قراءة من قرأ (بعِّد) و ابن كثير و ابن عامر من ذلك[١].وكذلك خلافه: (قارب) و (قرِّب)، واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء[٢].

وقال ابنُ سيدة: (وباعَدَ الله بينهما) وبعَّد، ويقرأ: ﴿ رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ و(بعِّد). قال الطرماح:

تُباعِدُ مِنّا مَنْ نُحبُّ اجتماعَهُ وتجمعُ مِنّا بينَ أهلِ الظغائنِ[٣]

ورجل مبُعَد: بعيد الأسفار[٤].

وجاء في اللسان: (من قرأ باعِدْ وبعِّد، فمعناهما واحد والأباعد خلاف الأقارب[٥].

وهنا نرى أن أبا علي قد اعتمد في معانيه على ما ذكره سيبويه ووافقه الرأي إبن سيده وصاحب اللسان، فاللفظان وإن اختلفا صورة إلاّ أنهما اتفقا معنى.

حرف التاء:

تبع ﴿لَايَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

قال أبو علي بعد أن ذكر اختلاف القرَّاء في تشديد التاء وتخفيفها: (معنى القراءتين على هذا واحد ألا ترى أن أبا زيد قال: إنَّ (تبعْتهُم) مثل (أتَّبعْتُهم)

(١) معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم ١٥٤/٥.
(٢) الحجة ١٩٣/٤.
(٣) ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، ب ت، ص ٢٦٣. وفيه الظنائن بدل الضغائن.
(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١١٢.
(٥) اللسان مادة : بعد.

والمعنى على تركهم الانقياد للحق، والإذعان للهدى، وما شُرِّع لهم، ودعُوا إليه، وكأن (اتبع) أكثر في استعمالهم من (تبع) وإن كان فيما حكاه أبو زيد بمعنى)[١].

وفي اللسان (قال أبو عبيد: أَتْبَعْت القومَ مثل أفْعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، قال: وأتبعْتُهم مِثْلُ افْتعَلْت إذا مرُّوا بك فمضيتَ. ويقال مازلتُ أَتَّبِعُهم حتى أَتبعْتهُم، أي حتى أَدركْتُهم وقال الفّراء: أَتْبَع أحسن من اتَّبَع، لأن الاتِّباع أن يسير الرجل وأنت تسيرُ وراءَه، فإذا قلت: اتْبعْتُه فكأنك قفوته)[٢].

ذهب أبو علي إلى أن الاختلاف هو في كثرة الاستعمال أما الفراء فأشار إلى أنَّ اتْبعَ بمعنى السير وراءه أمَّا اتَّبعَ فمعناه قفوتُهُ والتقفِّي يختلفُ عمن سار وراءه

حرف الثاء:

ثمر ﴿انظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾[الأنعام: ٩٩]

قال أبو علي: {وكأنَّ الذهبَ والورقَ قيلَ لهُ: ثَمرَ، على التفاؤل[٣]: لأن الثَمرَ ما في ذي الثَمرَ. ولا يمتنع أن يكون (الثَمرَ) جمع (ثَمرَة) كما قدمنا، ويدل على ذلك أن عاصماً قرأ: (وكان له ثَمرَ) في الموضعين في (الكهف) وكأن الثمر الذي هو الجنا أشبه في التفسير من الذهب والورق، لأنه أشد مشاكلة بالمذكور معه}[٤].

وذكر الفراء في قوله تعالى: (وانظُروا إلى ثَمرِهِ إذا أثمر).

يقول: انظروا إليه أول ما يعقِد، و(ينعِهِ) بلوغه وقد قرئت (ويُنعِهِ) مثل: نُضجِهِ[٥].

وورد في تهذيب اللغة أن الفراء قال: (حدثني يعلى عن ابن نُجيح عن مجاهد قال: ما كان في القرآن من (ثُمُر) فهو مال. وما كان من (ثَمرَ) فهو (الثِّمار)[٦].

---

(١) الحجة ٧٨\٣.

(٢) ينظر اللسان مادة: تبع.

(٣) ينظر اللسان مادة: ثمر.

(٤) ينظر الحجة ٥١٨\٣.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٤٨/١.

(٦) تهذيب اللغة ٦٢/١٥.

وفي هذا نجد أن الفرّاء فرق بين الثَمرَ والثُمر، فما جاء بالفتح بحسب رأيه فهذا المال وما جاء بالضم فهو من الثمار.

حرف الجيم:

جنب ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾. [النساء: ٣٦]

قال أبو علي: قال أبو عبيدة: (والجار ذي القربى) القريب، (والجار الجُنب) الغريب، يقال: ما تأتينا إلا عن جنابة، أي: عن بعد. قال علقمة بن عبدة[١]: [من الطويل]

فلا تَحرِمنِّي نائِلاً عن جنابةٍ فإنِّي امرؤٌ وَسْطَ القباب غريبُ

(والجار الجَنْب) يحتمل معنين: أحدهما أن يريد الناحية، فإذا أراد هذا فالمعنى: ذي الجنب، فحذف المضاف لأن المعنى مفهوم ... والآخر: أن يكون وصفاً مثل: ضرب، وفسل، وندب. فهذا وصف يجري على الموصوف، كما أن الجنب كذلك، وهو في معناه، ومعنى اللفظتين ــ على هذا- واحد، وهو أنه مجانب لأقاربه متباعد عنهم)[٢] وجاء في تهذيب اللغة: (الجار الجُنب) هو الذي جاورك ونسبه في قوم آخرين[٣].

ومما ذكرهُ الأصفهاني: (والجَنَبُ الرَّوح في الرَّجلينِ وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خِلْقةً. وقوله تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦]

أي: إن أصابتكم الجنابة وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين. وقد جنبَ وأجْنبَ، واجْتَنَبَ وتجنَّبَ وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع)[٤].

(١) ديوانه ٤٨.

(٢) الحجة ٣٦٣/٢.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٨٤/١١.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ١٤١.

ونجد أن كلمة جنب لها عدة معانٍ، فعند أبي علي تأتي عين القريب، وعند صاحب التهذيب يكون معناها المجاورة، أما الأصفهاني فإنه ذكر معنى الجنابة، وأنها إنما سميت كذلك باعتبار النتيجة لأنها تجنبك الصلاة.

حرف الحاء:

حج ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]

قال أبو علي (يريد في قولهِ تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

والحَجّ: مصدر لقولهم: حجَّ البيت، أي: قصده ومثل الحج قولهم: شدَّ شدّاً، وردَّ ردّاً، وعدّ عدّاً.

قال سيبويه: حجَّ حِجَّاً، كقولهم: ذَكرَ ذكراً.

وقالوا: حجّة ــ يريدون ــ عمل سنة، كما قالوا غزاة يريدون عمل وجه واحد)[١].

ذكر الأصفهاني: إن أصل الحج القصد للزيارة، قال الشاعر[٢]: [من الطويل]

وأشهدُ مِن عوفٍ حلولاً كثيرةً يحجُّونَ بيتَ الزبرقانِ المزعفرا

خُصَّ في تعارُفِ الشرع يقصد بيت الله تعالى إقامةً للنُسك، فقيل: الحَجُّ والحِجُّ، فالحَجَّ مصدر والحِجُّ اسمٌ ويوم الحَج الأكبر يوم النحر، ويوم عرفة، وروي العمرة: الحَج الأصغر)[٣].

جاء في تهذيب اللغة: (وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح الأصل.

وفي قوله تعالى: (الحج أشهُرٌ معلومات) الأشهُر هي شوَّال وذو القعدَة وعشر من ذي الحجّة.

---

(١) الحجة ١٠٩/٢.

(٢) للمخبل السعدي في ديوانه ٢٩٤.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ١٥١-١٥٢.

وقال الفراء[١]: معناه: وقت الحج هذه الأشهُر)[٢].

وفي معنى الحج تجد علماء اللغة لم يخرجوا عن المعنى المراد بالآية الكريمة وهو قصد بيت الله الحرام.

حرف الخاء:

خَرْج ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾[الكهف : ٩٤]

قال أبو علي[٣]: (أي هل نجعلُ لك عطية نخرجها إليك من أموالنا، وكذلك قوله ــ عز وجل ــ ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ [المؤمنون: ٧٢]

أي: مالاً يخرجونه إليك[٤].

فأما المضروب على الأرض فالخراج.

وقد يجوز في غير ضرائب الأرض الخراج، بدلالة قول العجاج [من الرجز]

يومُ خراج يخرِجُ الشمرَّجا[٥]

فهذا ليس على الضرائب التي ألزمت الأرضين المفتتحة، كأرض السواد.....

ويدل على أنَّ الخراج العطية منهم إليه، قوله في جوابه لهم: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾. [الكهف: ٩٥]

كأن المعنى: ما مكني فيه من الاتساع في الدنيا خيرٌ من خرجكم الذي بذلتموه لي ..)[٦].

---

(١) معاني القرآن ١١٩/١.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٢٥٠/٣.

(٣) الحجة ٣/ ٤٧٠.

(٤) ينظر اللسان مادة: خرج.

(٥) ديوانه ٣٢١، وفيه (السمرّجا) بدل (الشمرّجا). والشمرّج: يوم للعجم يستخرجون فيه الخراج في ثلاث مرات، وعربه رؤبة بأن جعل الشين سيناً. ينظر اللسان: مادة (شمرّج) و (سمرّج).

(٦) الحجة ٤٧٠/٣.

وقال الأصفهاني: (والخرج ُ أعَمُّ من الخَراجِ، وجُعلِ الخراج بإزاء الدَّخْلِ .... والخراج مختص في الغالب الضريبة على الأرض، وقيل: العبدُ يؤدي خَرْجَهُ أي: غَلَّتَهُ، والرعية تؤدي إلى الأمير الخَرَاج، والخرْج أيضاً من السحابِ وجمعه خروج)[١].

وكلمة خرج تعطي معنى الأعطية، ولها أخوات كالخراج، ففيها بعض معنى الخرج ولكنها اختصت بالضريبة على الأرض وما يسببها، وهو السحاب الذي يكون سبباً بنماء الزرع الذي يؤدي إلى الخراج.

حرف الدال:

دأب ﴿دَأَبًا﴾[يوسف : ٤٧]

قال أبو علي: {الأكثر في (دَأْب) الإسكان، ولعل الفتح لغة[٢]: فيكون كـــ: شَمْعٍ وشَمَع، ونَهْرٍ و نَهَر، وقصٍّ وقَصَص .

وانتصاب (دأباً)؛ على أنه لما قال: (تزرعون) [٤٧] دل (على تدأبون) فانتصَب (دأباً) بما دل عليه (تزرعون)، وغير سيبويه يجيز أن يكون انتصابه بـــ (تزرعون) كأنه إذا قال: تزرعون ــ وفيه علاج ودءوب ــ فقد قال: (تدأبون) فانَتصب (دأب) به لا بالضمير}[٣].

وذكر السمين الحلبي:{(الدأب: العادة يقال دأب يدأَبُ) أي واظب ولازم ومنه قول امرئ القيس.

كدأبكِ من أم الحويرثِ قبلها وجارتِها أمِّ الربابِ بمأسَلِ[٤]

وقال الواحدي[٥]: الدأبُ: الإجهاد والتعب. يقال سار فلان يومه كلَّه يدأب فهو دائب، أي: أُجهد في سيره هذا.

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ٢٠٤.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس مادة (دأب).

(٣) الحجة ٣/٣٠٢- ٣٠٣.

(٤) البيت لامرئ القيس. ديوانه ١/٢٥.

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الإمام أبو الحسن الواحدي، إمام مصنف مفسر نحوي، صنف البسيط والوسيط وشرح ديوان المتنبي و الإغراب في علم الإعراب وغير ذلك، ت ٤٦٨ هـــ. ينظر بغية الوعاة ٢/١٤٥.

أصله في اللغة، ثم يصير الدأب عبارة عن الحال والشأن والعادة .... ويقال دأبْ ودأب وهما لغتان في المصدر كالضأن- بسكون الهمزة-، والضأن- بفتحها-}[١].

حرف الذال:

ذرى ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الأعراف: ١٧٢]

قال أبو علي[٢]: الذرية تكون جمعاً وتكون واحداً[٣]، فمما جاء فيه (ذرية) يراد به الواحد قوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾. [آل عمران: ٣٨]

فهذا مثل قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي﴾. [مريم: ٥ــ٦]

ومما جاء فيه جمعاً، قوله تعالى:﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ﴾. [الأعراف: ١٧٣]

فمن أفرد جعله جمعاً؛ فاستغنى عن جمعه بوقوعه على الجميع، ومن جمع فمن حجتهِ أن يقول: لا يخلو من أن يكون واحداً أو جمعاً.

فإن كان واحداً، فلا إشكال في جواز الجمع فيه. وإن كان جمعاً فجمعه ــ أيضاً ــ حسن، لأنك قد رأيت الجموع المكسرة قد جمعت نحو: الطرقات، والجُزُرات، وصواحبات يوسف.

ومن حجة من أفرد فلم يجمع : أن (الذرية) قد وقع على الواحد والجمع بدلالة ما تقدم ذكره كما أن قوله (بشر) يقع على الواحد والجمع .

---

(١) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣/٤٠.

(٢) الحجة ٣/ ٧١ــ٧٢.

(٣) جاء في المصباح المنير أن (الذرية) تكون واحداً وجمعاً وفيها ثلاث لغات أفصحها ضم الذال و بها قرأ السبعة، والثانية كسرها، والثالث فتح الذال مع تخفيف الراء وزان كريمة، و بها قرأ أبان بن عثمان. انظر مادة: ذرر.

حرف الراء:

رشد ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

قال أبو علي[١]: الرُّشد، والرَّشَد: حكي أن أبا عمرو فرق بينهما، فقال: الرَّشَد: الصلاح، والرُّشْد: الدين مثل قوله: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾. [الكهف: ٦٦]

قال أبو علي[٢]: وقد جاء بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾. [الجن:١٤]

فهذا في الدين وكذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[٣]. [الكهف: ٦٦]

وفي قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾. [الكهف: ١٠]

فهذا كله في الدين، وهذه التي في الأعراف يجوز أن يكون يعني به الدين، كأن المعنى: وإن يروا سبيل الخير زاغوا عنه، وعدلوا فلم يتخذوه سبيلاً ــ أي: لم يأخذوا به ــ وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً.

ألا ترى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾.[الأعراف: ١٤٦]

ومقابلته بالغيِّ يدل على الضلالة والزيغ عن طريق الدين والهدى والتي في سورة النساء في قوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾. [النساء: ٦] فمن إصلاح المال والحفظ له.

وقد جاء الرَّشَد في غير الدين. قال: [من البسيط]

حنَّت إلى نَعَم الدَّهْنَا فقُلتُ لها أُميِّ هِلالاً على التوفيقِ والرَّشَدِ[٤]

---

(١) الحجة ٥٣/٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) قراءة أبي عمرو ويعقوب والحسن (رَشَدا) ينظر معجم القراءات القرآنية ٣/ ٣٨٢.

(٤) البيت لذي الرمة ديوانه ١٧٥/١.

ويدل على تقوية قول أبي عمرو في فصله بين الرُّشْد والرَّشَدِ[١].

وأنه ليس بلغتين على حد العُجْم والعَجَم، والعُرْبِ والعَرَبِ.

ونحو ذلك: أن سيبويه قال: بعضهم يقول: البَخْل والفَقْر والبُخل كالفُقر. وبعضهم يقول: البَخَل كالكَرَم، فلم يحمل البُخل والبَخَل على مثال العُجْم والعَجَم فكذلك الرُّشْد والرَشَد.

حرف الزاي:

زفَّ ﴿يَزِفُّونَ﴾[الصافات : ٩٤]

قال أبو علي[٢]: يقال: زَفَّت الإبل، وتَزِف: إذا أسرعت.

قال الهذلي: [من البسيط]

وَزَفَّتِ الشَّوْلُ مِن بَرْد العَشيِّ كما زَفَّ النَّعَامُ إلى حفانهِ الرُّوحِ[٣]

الحفان: صغار النعام، والروح جمع: روحاء، وهي التي بين رجليها فرجة.

وقول حمزة[٤]: (يُزِفّونَ) يحملون غيرهم على الزفيف، قال الأصمعي: أزْفَفْتُ الإبلَ إذا حملتها على أن تَزِف، وهو سرعة الخطو ومقاربة المشْي، والمفعُول محذوف على قراءته، كأنهم حملوا ظهورهم على [الجِدِّ والإسراع] في المشي.

حرف السين:

سلم ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾. [محمد: ٣٥]

قال أبو علي[٥]: السَلْم: الاستسلام، والسلْم من (أسلم)، كالعطاء من (أعطى) والنبات من (أنبت).

قال ــ سبحانه ــ : ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾. [البقرة: ٢٠٨]

---

(١) اللسان مادة (رشد).

(٢) الحجة ٢٢٥/٤.

(٣) ينظر اللسان مادة: (روح). وشرح أشعار الهذليين ١٢١. وجاء في الحجة (الروحُ) بدل (الروحِ).

(٤) قرأ حمزة (يَزفّون) بضم الياء والباقون بفتحها ينظر النشر في القراءات العشر ٣٥٧/٢.

(٥) الحجة ٤/ ٣٥٥.

ويجوز أن يكون السَّلم في الإسلام يراد به الصلح[١]، على أن يكون معنى (أسلم) صار ذا سِلْمٍ، وخرج من أن يكون حرباً للمسلمين، وفيه لغتان: السِّلْمُ والسَّلْم.

قال أبو إسحاق: والسَّلَمُ أيضاً.

والسَّلمْ الذي هو الصلح، يُذكّر و يؤنث، فمن التأنيث قوله ــ جل وعزــ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[الأنفال: ٦١]

قال الشاعر: [من الوافر]

فإنّ السَّلمْ زائدةٌ نوالاً وإنَّ نَوَى المُحارِبِ لا تئوبُ[٢]

وقالوا سالمته مسالمة، ولم نعلم الفعل جاء منه على مثال (فَعَلَ).

قال: [من الطويل]

تبينُ صُلاةُ الحربِ منا ومنهُمُ إذا ما التقينا والمسالِمُ بادِنُ[٣]

المعنى لاتدعوا إلى السلم، لا توادعوهم ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا لأنكم الأعلون، فلا ضعف بكم فتدعوا إلى الموادعة.

حرف الشين:

شرب ﴿شُرْبَ﴾. [الواقعة:٥٥]

قال أبو علي[٤]: شرب، شُرباً و شَرباً، جميعاً فــ(الشَّرب) كالأكل والضرب، و (الشُّرب) كالشغل والذكر، فأما الشِّرب فالمشروب، كما أن الطحن: المطحون.

وقال ــ تعالى ــ: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾. [الشعراء: ١٥٥] إنما هو ما كانت تشربه من الماء، وقد يكون (الشَّرب) جمع شارب مثل: راكب وركْب، وراجل ورجل، وتاجر وتجر.

فأما قول الشاعر: [من الهزج]

---

(١) ينظر مجمل اللغة لابن فارس مادة: (سلم).

(٢) البيت لرجل من دوس في شرح شواهد الإيضاح (٥٠٠).

(٣) البيت للمعطل الهذلي. ينظر ديوان الهذليين ٤٧/٣.

(٤) الحجة ٤١١/٤.

وعَنْسٍ قد براها لذ ذةُ المركبِ والشَّربِ[١]

فيمكن أن يعني بالشَّرب: المصدر[٢] ويمكن أن يعني به جمع (شارب) والمصدر أشبه، ليكون معطوفاً على مثله.

ويقوي المصدر قول الآخر: [من الكامل]

كشرابِ قَيلٍ عن مطيتهِ ولكُلِّ أمرٍ واقعٍ قَدْرُ[٣]

فإن جعلت في البيت (الشرب) مصدراً؛ فالمعنى: إدمانَ الشرب، وإن جعلتهُ جميعاً كان المعنى: استعمال الشرب.

حرف الصاد:

صعر ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾. [لقمان: ١٨]

قال أبو علي[٤]: يشبه أن يكون: (ولا تُصعّر) (ولا تصاعر)[٥].

بمعنى كما قال سيبويه في: ضعَّف وضاعَفَ.

وقال أبو الحسن: لا تصاعر: لغة أهل الحجاز (ولا تُصعِّر): لغة بني تميم[٦].

والمعنى فيه: لا تتكبر على الناس ولا تعرض عنهم تكبراً عليهم.

قال أبو عبيدة: وأصل هذا من الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها[٧].

قال أبو علي[٨]: فكأنه يقول لا تعرض عنهم، ولا تزورَّ كازورار الذي به هذا الداء الذي يكون فيه في عنقه، ويعرض بوجهه ومثل ذلك قوله: [من البسيط]

يُهدي إليّ حياةً ثانيَ الجيدِ[٩].

---

(١) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه: ٢٩٠، ومقاييس اللغة ١٩٣/٤.

(٢) ينظر اللسان: مادة (شرب).

(٣) شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: الدكتور حسين عطوان، ص٩١.

(٤) الحجة ١٦٠/٤.

(٥) ينظر أساس البلاغة للزمخشري ٤٥٨/١.

(٦) لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة، تأليف: غالب فاضل المطلبي، ص٥٧.

(٧) اللسان مادة (صعر).

(٨) الحجة لأبي علي ١٦٠/٤.

(٩) لم نعثر على تتمة أو قائل.

حرف الضاد:

ضعف ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾. [الروم: ٥٤]

اختلفوا في ضم الضاد وفتحها من قوله ــ جل وعز ــ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾. [الروم:٥٤]

فقرأ عاصم وحمزة: (من ضَعْفٍ) بفتح الضاد فيهن كلهن.

وقرأ الباقون : (من ضُعْف) في كلهن بضم الضاد(١).

وقرأ حفص عن نفسه : (ضُعف) بضم الضاد.

قال أبو علي(٢): هما لغتان(٣)، ومثله الفَقْر والفُقْر، وروى عن ابن عمر أنه قال: قرأت قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من ضَعْفٍ). فقال: (من ضُعف)(٤): والمعنى خلقكم من ضعف، أي من ماء ذي ضعف؛ كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾. [المرسلات: ٢٠]

حرف العين:

عزز ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس: ١٤]

قال أبو علي(٥): قال بعضهم: عزَّزْنا: قوّينا(٦) وكثَّرنا وأما عزَزْنا: فغلبنا(٧)؛ من قوله قوله تعالى: ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾. [ص: ٢٣]

وقال جرير: [من الوافر]

أعزُّك بالحجاز وإن تَسَهَّلِ بغور الأرضِ تُنتهَب انتهابا(٨)

(١) معجم القراءات القرآنية، ٧٧/٥.

(٢) الحجة ١٥٥/٤.

(٣) ينظر تهذيب اللغة مادة (ضعف).

(٤) ينظر سنن الترمذي ٣٩/٥ والقاموس المحيط: مادة (ضعف) ٨٢٩/١.

(٥) الحجة ٢٠٩/٤.

(٦) ينظر تاج العروس ٢١٩/١٥ ولسان العرب مادة (عزز).

(٧) ينظر معاني القران للنحاس ٤٨٤/٥.

(٨) ينظر شرح ديوان جرير ٧٩/١.

حرف الغين:

غرف ﴿غُرْفَةٌ﴾[البقرة: ٢٤٩]

قال أبو علي[١]: من فتح الفاء التي هي غينٌ من (غَرْفَة) عدّى الفعل إلى المصدر[٢]، المصدر[٢]، والمفعول في قوله تعالى محذوف تقديره: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾. [البقرة: ٢٤٩]

ومن قال (غُرفَةً) عدَّى الفعلَ إلى المفعول به[٣]، ولم يعده إلى المصدر كما عدَّاهُا عدَّاهُا الآخرون إليه ولم يعدَّوه إلى المفعول به، وإنما جَعلتَ هذا مفعولاً به؛ لأنَّ الغرفة: العين المغترفة، فهو بمنزلة: إلا من اغترف ماءً.

والبغداديون يجعلون هذه الأسماء المشتقة من المصادر بمنزلة المصادر، ويعملونها كما يعملون المصادر فيقولون: عجبتُ من دهنك لحيتك.

وقد جاء عن العرب ما يدل على صحة ما ذهبوا إليه.

قال: [من الوافر]

أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرِّتاعا[٤]

وقد قال سيبويه[٥] في نحو الجِلسة، والرِّكبة: إنه قد يستغني بها عن المصادر، أو أو قال: تقع مواقعها؛ فهذا كالمتقارب لقولهم.

ولو قيل: إن الضم هنا أوجه لقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] والمشروب: الغرفة، لكان قولاً.

فأما الباء في قوله: (بيده) فمن فتح فاء (غَرفة) جاز أن يتعلق بالمصدر عنده.

وجاز أن يعلقه بالفعل، ومن أعمل (الغرفة) إعمال المصدر؛ جاز أن يعلق الباء بها في قوله: وكلا الأمرين مذهب.

---

(١) الحجة ١٦٨/٢ــ١٦٩.

(٢) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٣٥/١ واللسان ٢٦٣/٩.

(٣) المحرر الوجيز ٣٣٥/١.

(٤) البيت للقطامي ينظر خزانة الأدب الشاهد ٥٩٩.

(٥) ينظر الكتاب ٤٤/٤ في باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضرباً من الفعل.

حرف الفاء:

فزع ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ [سبأ: ٢٣]

قال أبو علي[١]: (فَزَّعَ)، و(فُزِّع) معناه: أزيل الفزع عنها[٢].

وقد جاء مثل هذا في (أفعل) أيضاً؛ قالوا: أشكاه:

إذا أزال عنه ما يشكو منه.

وأنشد أبو زيد: [من الرجز]

تَمذُّ بالأعناقِ أو تلويها
وتشتكي لو أنَّنا نُشْكيها
غَمْرَ حَوايا قلَّ ما نجفيها[٣]

فكما أنَّ (اشكيتَ) أزلتَ الشكوى، كذلك فَزّعَ وفُزِّعَ: أزال عنه الفَزَعَ.

وما روى من قراءة الحسن (فُزِّعَ عن قلوبهم) كالراجع إلى هذا المعنى؛ لأن التقدير كأنه: فُزِّعتْ من الفزع.

قال قتادة: (فُزِّع عن قلوبهم) أي جُلِّيَ عن قلوبهم.

قال: يوحي الله إلى جبريل فيعُرِّف الملائكة، ويفزعُ من أن يكون شيء من أمر الساعة، فإذا جَلا عن قلوبهم، وعلموا أن ذلك ليس من أمر الساعة: ﴿ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ ﴾. [سبأ: ٢٣]

قال أبو علي: التقدير: قالوا: قال الحق.

فمن قرأ: (فَزَّعَ) فالمعنى: أن الفعل المبني للفاعل فاعله ضمير عائد إلى اسم الله، سبحانه.

---

(١) الحجة ٤/١٩٠ــ١٩١.

(٢) اللسان مادة: (فزع).

(٣) البيت بلا نسبة. ينظر إصلاح المنطق وفيه: مس حوايا بدل من غَمْرَ حوايا ١/٣٨ وتهذيب اللغة ١٠/١٩٧ واللسان مادة (جفا) وفيه مسَّ حوايانا فلم نُجفيها.

ومَن قرأ: (فُزِّع) فبني الفعل للمفعول به، كأن الجار والمجرور في موضع رفع والفعل في المعنى لله تعالى.

حرف القاف:

قبل ﴿ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾[الكهف: ٥٥]

قال أبو علي[١]: فقوله: قِبلا، أي: مقابلة[٢].

وقالوا: إذا سقى إبله ولم يكن أعد لها الماء قبل ورودها:سقاها قَبَلا.

والقابل: الذي يسقيها وهي تقابل سقيه. قال الراجز[٣]:

أنا حُنَين واعتراني أفكَلي لن يغلبِ اليومَ جباكم[٤] قَبَلي[٥]

فهذا أيضاً من المقابلة: فمعنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾، أي: مقابلة من حيث يرونه.

وهذا كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾. [الأحقاف: ٢٤]

وأما قراءة عاصم وحمزة والكسائي: (قُبُلا) فتحتمل تأويلين:

يجوز أن يكون قُبُلا بمعنى: قِبَلا، كما حكاه أبو زيد فيكون معنى القراءتين على ما فسره واحداً: اختلف اللفظ واتفق المعنى.

ويجوز أن يكون (قُبُلا) جمع: قبيل؛ كأنه: يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا، أي صنفا صنفا، فجمع (قبيلا) الذي هو (فعيلا) على: فُعُل، وصنوف العذاب التي يقابلونها

---

(١) الحجة ٤٤٩/٣.

(٢) ينظر تاج العروس ٢١٣/٣٠.

(٣) بلا نسبة في معجم ديوان الأدب ٢٢٨/١.

(٤) الجبا: أن يتقدم الساقي للإبل قبل ورودها بيوم، فيجبي لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد. والجبا بالفتح والقصر ما حول البئر، والجِبا بالكسر مقصور ما جمعت فيه من الماء. ينظر الحجة للقراء السبعة ١٥٣/٥ واللسان مادة: (جبا).

(٥) يقال: سقى فلان إِبِلَهُ قَبَلاً: إذا صببتَّ الماءَ في الحوض وهي تشرب منه فأصابها. ينظر تهذيب اللغة ١٣٦/٩.

كما أخذ أصحاب فرعون؛ فيكون ضروباً مختلفة، كل قبيل منه غير صاحبه، ويكون ضرباً واحداً، ويجيئهم منه شيء بعد شيء.

حرف الكاف:

كره ﴿كُرْهًا﴾[الأحقاف: ١٥]

قال أبو علي[١]: الكَره: كأنه المصدر، والكُره: الاسم، كأنه الشيء المكروه.

وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]

فهذا بالضم، وقال تعالى: ﴿أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] فهذا في موضع حال.

ولم يُقرأ ــ زعموا ــ بغير الفتح، فعلى هذا: ما كان مصدراً أو في موضع الحال الفتح فيه أحسن، وما كان اسماً نحو: ذهب به على كرُهٍ، كان الضم فيه أحسن.

وقد قيل: إنهما لغتان[٢]: فمن ذهب إلى ذلك جعلهما مثل: الشَّرب والشُّرب، والضَّعف والضُّعف، والفَقْر والفُقر. ومن غير المصادر الدَّف والدُّف، والشَّهْد والشُّهْد.

حرف اللام:

لبد ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[الجن: ١٩]

قال أبو علي[٣]: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، أي: جماعات، واحدها: لِبْدَة.

قال: وكذلك يقال للجراد الكثير.

قال عبدُ مناف بن ريع: [من البسيط]

صابوا بستةِ أبيات وأربعةٍ حتى كأنَّ عليهم جابياً لِبدا[٤]

---

(١) الحجة ٣٤٣/٤.

(٢) ينظر لسان العرب: مادة (كره)، وينظر تهذيب اللغة: مادة (كره).

(٣) الحجة ٤٧٩/٤.

(٤) البيت في شرح أشعار الهذليين ٦٧٤، واللسان: مادة (جبى).

قال: الجابي: الجراد[١]؛ لأنه يجبي كل شي يأكله.

وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، تلبَّد الإنسُ والجن على هذا الأمر؛ ليطفؤوه فأبى الله إلاّ أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأهُ.

وقال غيرهُ: (المعنى أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لما صلى ببطن نَخْلة) كاد الجن لما سمعوا قراءة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يسقطون عليه[٢].

وما روى عن ابن عامر: (لُبدا) فإن اللُّبَد: الكثير: من قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾. [البلد: ٦]

وكأنه قيل له: لُبدٌ؛ لركوب بعضه على بعض، ولصوق بعضه ببعض لكثرته، فكأنه أراد: كادوا يلصقون به من شدة ذنوبهم للإصغاء والاستماع مع كثرتهم، فيكون على هذا قريب المعنى من قوله: (لِبدا) إلا أن (لِبدا) أعرف بهذا المعنى وأكثر.

حرف الميم:

ميت ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. [آل عمران: ٢٧]

قال أبو علي[٣]: قال أبو زيد: وقع في المال: المَوتانُ والمَواتُ، المُواتُ في قول بعض بني أسد: إذا وقع فيه الموت[٤].

قال أبو علي: يقال: مات يموتُ، مثل قال يقول، وقالوا: ميتَ تموتُ، ودِمت تدوم، وميتَّ ودَمِت شاذان. ونظيرهما من الصحيح: فَضِل يفضُل فأما (الميت، فهو الأصل، والواو التي هي عين فيه انقلبت ياءً، لإدغام الياء فيها [٥]، والأصل التثقيل.

(١) جاء في لسان العرب، الجابي: الجراد، واللبد: الكثير. ينظر اللسان: مادة (صوب).

(٢) ينظر تاج العروس ١٣١/٩.

(٣) الحجة ٢٦٤/٢.

(٤) ينظر تهذيب اللغة مادة (ميت). وفيه: بعض بني تميم بدل بني أسد.

(٥) ينظر اللسان مادة (ميت).

و (مَيْت) محذوف منه، والمحذوف العين أعلت عينه بالحذف كما أعلت بالقلب، فالحذف حسنٌ والإتمام حسن. فيه أحسن، لاعتلال العين بالقلب.

ألا ترى أنهم قالوا هائر وهارٌ، وسائر وسارٌ فأعلوا العين كما أعلوها بالقلب. فكذلك نحو: ميِّت وسيِّد، وما مات، وما لم يمت، في هذا الباب يستويان في الاستعمال.

ألا ترى أنه قد جاء: [من الرجز]

ومنهلٍ منه الغرُابُ الميْتُ
كأنه مِن الأجونِ الزيتُ
سقيتُ منه القوم واستقيتُ (١)

فهذا قد مات، وقال الآخر: [من الخفيف]

ليس من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ(٢)

فقد خفف ما مات في الرجز والبيت الآخر، وقال: (ميّتُ الأحياء) فشدد، ولم يمت. وقال عز وجل: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾. [الزمر:٣٠]

حرف النون:

نشز ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [المجادلة: ١١]

قال أبو علي(٣): ﴿ ٱنشُزُواْ ﴾: قوموا(٤)، والنشز: المرتفع من الأرض.

قال الأخطل: [من الطويل]

ترى الثعْلبَ الحولَيَّ فيها كأنَّهُ إذا ما علا نَشْزاً حصانٌ مُجلَّلُ (٥)

---

(١) لأبي محمد الفقعسي في تاج العروس ٣٤/ ١٥٧ مادة (أجن)، وينظر لسان العرب: مادة (أجن).

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء. ينظر تهذيب اللغة ٣٤٣/٤، ولسان العرب: مادة (موت).

(٣) الحجة ٤٣٠/٤ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة باب الشين والزاي.

(٥) البيت للأخطل في شرح ديوان الأخطل ٢٦٦. الحوليَّ: الذي مرَّ عليه حول من ذوات الحافر، النشز: التراب المرتفع عن سواه، مُجلَّل: أي يرتدي جلالاً.

ومن هذا: نُشُوز المرأة على زوجها[١]. و(ينشِز وينشُزُ) مثل: (يحشِرُ ويحشُرُ) و (يعكِفُ ويعكُفُ).

حرف الهاء:

هار ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾. [التوبة: ١٠٩]

قال أبو علي[٢]: أما حجة من لم يُمِل؛ فإنَّ كثيراً من العرب لا يميلون هذه الألفات، وتركُ الإمالةِ هو الأصل .

والإمالةُ في (هارٍ) حسنة ؛ لما في الراء من التكرير، فكأنك قد لفظت براءين مكسورتين، وبحسب كثرة الكسرات تحسن الإمالة، وكذلك لو أملتها في الوقف كان أحسن من إمالتك نحو: هذا ماشٍ وداعٍ؛ لأنك لم تلفظ هنا بكسرة، وفي الراء كأنك قد لفظت بها؛ لما فيها من التكرير بحرف مكسور إذا وقفت عليها.

وقد يجوز أن تميل نحو: هذا ماشٍ، في الوقف. وإن زالت الكسرة التي لها كنت تميل الألف كما جاز أن تميل الفتحة في نحو: ﴿ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾. [البقرة: ١٧٨]

مع ذهاب ما أملت من الفتحة من أجله وهو الألف من (القتلى).

ومثل هذا قولهم: صِعِقي، تركت الفاء التي كان كسرُها لكسرة العين مع زوال كسرتها.

وأمَّا الهمزة من (هارٍ) فمنقلبة عن الواو، لأنهم قد قالوا: تهوَّر البناء: إذا تساقط[٣] وتداعى. وفي الحديث: (حتى تهوّر الليل)[٤] فهذا في الليل كالمثل والتشبيه بالبناء.

ويجوز في العين إذا قلبت همزة في هذا النحو ضربان: أحدهما: أن تُعَلّ بالحذف كما أعلت بالقلب.

فيقال: هارٍ وشاكٍ[٥]السلاح .

---

(١) ينظر كتاب العين: باب (الشين والزاي والنون).

(٢) ينظر الحجة ٣/ ١٥٤-١٥٥.

(٣) ينظر تفسير القرطبي ٨/ ٢٦٤.

(٤) من حديث أبي قتادة، أخرجه مسلم ٤٧٢/١.

(٥) ينظر تفسير البغوي (معالم التنزيل) ٣٩٠/٢. ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٧٠/٢.

ويجوز في قولهم : يومٌ راحٌ، أن يكون: فاعلاً، على الحذف و: فَعِلاً، على غير الحذف.

والآخر: أن يُعَل بقلبها إلى موضع اللام؛ فيصير في التقدير: فالع[١].

ويجوز في قولهم : [من الكامل]

وكأن أولاها كعاب مقامر ضُربتْ عَلى شُزُنٍ فهُنَّ شواعي[٢]

أن تكون: فوالع، من الشيء الشائع، ويكون المعنى: إنها متفرقة، أو يكون: فواعل من قولهم: غارة شعواء.

وكذلك يجوز في قوله [من الكامل]

خيلان من قومِي ومن أعدائِهم خَفَضُوا أسنَّتَهُم فكلٌ ناعي[٣]

ضربان: أحدهما أن يكون مقلوباً من (النائع) الذي يراد به العطشان في قوله: [من الوافر]

لعمرُو بني شهابٍ ما أقامُوا صدورَ الخيلِ والأَسَلَ النِّياعَا[٤]

أي العطاش إلى من يغزون.

ويجوز أن يكون (ناع) من قولك: نعى ينعى، أي يقول: يا لثارات فلان، ويجوز في (هارٍ) التي في الآية أن يكون على قول من حذف،ويجوز أن يكون على قول منقلب.

حرف الواو:

وطأ ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]

قال أبو علي[٥]: رُوِيَ عن مجاهد (أشدُّ وِطاءً).

---

(١) ينظر الدرر المصون ١٢٦/٦.

(٢) البيت للأجدع بن مالك، ينظر جمهرة اللغة ٨١١ وسر صناعة الإعراب ٧٤٣/٢.

(٣) البيت للأجدع بن مالك الهمداني في الأصمعيات ٦٩، ينظر لسان العرب: مادة (نعا).

(٤) البيت للقطامي في ديوانه ١٨٢.

(٥) الحجة ٤٨١/٤.

قال : يواطئ السمع القلب[١].

ورَوَى ابن سلام عن يونس: (أشَدُّ وِطَاءً) قال مُلاءمة وموافقة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾. [التوبة: ٣٧] أي: ليوافقوا[٢].

قال أبو علي: فكأنّ المعنى: إن صلاة ناشئة الليل، أو عمل ناشئة الليل يواطئ السمع القلب فيها أكثر مما يواطئ في ساعات النهار؛ لأن البال أفرغ للانقطاع عن كثير مما يشغلُ بالنهار.

ومن قال: (وطئاً) فالمعنى: إنه أشقُّ على الإنسان من القيام بالنهار؛ لأن الليل للدعة والسكون، ومنه ما جاء في الحديث: (اللهم أشدُد وطأتك على مُضر)[٣].

وهو (وأقومُ قِيلا) أي: أشدُّ استقامة وصواباً[٤].

لفراغ البال وانقطاع ما يشغل، قال: [من الطويل]

له ولها وقعٌ بكُلِّ قرارةٍ ووضَعٌ بمستنِّ الفضاء قويمُ[٥]

أي مستقيم، والناشئة: ما يحدث وينشأ من ساعات الليل.

ورُوِيَ عن الحسن: إن ما كان بعد العشاء فهو ناشئة[٦].

حرف الياء:

يسع ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾. [ص: ٤٨]

قال أبو علي[٧] نُرى أن الكسائي إنما قال:

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣٥٤/١.

(٢) ينظر المصباح المنير مادة وطأ.

(٣) البخاري ٢٦/٢.

(٤) ينظر تفسير القرطبي ٤١/١٩.

(٥) بلا نسبة في تفسير البسيط ٣٦٣/٢٢ .

(٦) ينظر تفسير القرطبي ٤٠/١٩.

(٧) الحجة ٢٤١/٤ــ٢٤٢.

(اللَّيْسَع)[١] ليجعله اسماً على صورة الصفات، فيحسن لذلك دخول لام المعرفة عليه، فيكون كالحارث والعباس والقاسم ونحو ذلك.

ألا ترى أن: (فَيْعَلاً). مثل: ضيغم وحيدر ــ كثير في الصفات وليس في الأسماء المنقولة التي في أوائلها زيادة المضارعة ما يدخل فيها الألف واللام. مثل يشكر، وتغلب، ويزيد، وتدمر، فكذلك ما أعرب من الأعجمي لأنه لا تدخله لام المعرفة، وليس يخرج بذلك عن أن يكون حُمِل على ما لا نظير له، ألا ترى أنه ليس في الأسماء الأعجمية الأعلام مثل العباس والحارث.

ووجه قراءة من قرأ: (واليسع) أن الألف واللام قد تدخلان الكلمة على وجه الزيادة [٢]، كما حكى أبو الحسن: الخمسة العشر درهماً، وقد قال بعضهم في (إلياس): إنه اسم علم، وقرأ ابن عامر (وإن إلياسَ لمن المرسلين) فعلى هذا ــ أيضاً ــ يكون (الْيَسَع).

وقد أنشد أبو عثمان عن الأصمعي: [من الكامل]

ولقد جَنيتُكَ أكمؤاً وعساقِلاً ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوبرِ[٣]

وأنشدوا ــ أيضاً ــ: [من الرجز]

يا ليت أمّ العمْرِ كانتْ صاحِبي مكانَ مَن أنشا على الركائبِ[٤]

وبنات (أوبر) ــ ضرب من الكمأة ــ معرفة ينتصب الخبر عنه؛ كما أن (ابن فترة) و(ابن بريح) كذلك فأدخل في الاسم المعرفة الألف واللام، وهذا إنما ينصرف إلى الزيادة وعليها يتجه، فكذلك تكون التي في اليسع.

---

(١) ينظر المحرر الوجيز لابن عطية ٥١٠/٤.

(٢) ينظر كتاب العين ١٠٧٤.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٨٠/١ وسر صناعة الإعراب ٣٦٦.

(٤) بلا نسبة في خزائن الأدب ٤٤٢/٩، وديوان امرئ القيس ٣١/١، وفيه أمسى بدل أنشا.

الخاتمة

بفضل الله وهدايته تم اختياري لهذا البحث الموسوم بـــ (المعجمية عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة في علل القراءات السبع) لما لهذا الكتاب من أهمية كبيرة كونه من كتب علوم القرآن التي عنيت بالقراءات القرآنية.

أما مؤلف الكتاب فهو علم لا يجارى في مجال الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية، وقد حظي بالثناء و الإشادة من قبل العلماء المعاصرين له والذين جاءوا من بعده.

بدأت عملي في كتابة هذا البحث بإحصاء أقول أبي علي فيما يخص شرحه وبيانه لمعاني المفردات اللغوية والنحوية والصرفية فوجدتها تربو على (٥٤٠) قولاً، فهو يذكر هذه الأقوال بعد أن يعرض القراءات واختلافها عند القراء ثم يعلل كل قراءة بما يؤيدها من آيات الذكر الحكيم، ومن ثم يأتي بشواهد من الحديث الشريف ومن أقوال علماء اللغة ويستشهد بأبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي.

ومن الجدير بالذكر أن أبا علي كان يذكر أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم من اللغويين والنحويين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد ابن السري و ابن السراج و آخرين منهم أبو زيد الأنصاري وابن دريد والأصمعي، كما أخذ كثيراً من أقوال سيبويه في شرحه للمسائل النحوية واللغوية.

و مع مكانة أبي علي في علميته و منهجيته وجدته غاية في التواضع، فهو في شرحه يقول أحياناً: (لا أعرف وجه ذلك).

ولا بد من الإشارة إلى بعض حالات استشهاده بالآيات القرآنية أنه لا يشير إلى لفظ الجلالة وتعظيمه قبل ذكر الآيات، ويذكر (كقوله) أو (قال) مع أنه يذكر لفظ الجلالة وتعظيمه في مواضع أخرى.

وقد قال ياقوت عن المؤلف: (أبو علي الفارسي المشهور في العالم اسمه المعروف تصنيفه ورسمه، أوحد زمانه في علم العربية).

وفي الختام فإن كتاب الحجة في علل القراءات السبع يعد مصدراً كثير المنفعة للدارسين والمختصين في علوم اللغة وشأنه جليل بين المصادر التراثية الموسوعية.

المصادر

١.أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، ت ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد باسل عبود السود، ط ١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٢.إصلاح المنطق،ابن السكيت، ت ٢٤٤هـ، تحقيق: محمد عرب، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤٢٣هـ ـــ٢٠٠٢م.
٣.الأصمعيات، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.
٤.إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف القفطي، ت ٦٤٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
٥.بغية الوعاة للسيوطي، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩ م.
٦.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي، ٧٢٩ ــ ٨١٧ هـ، تحقيق: محمد المصري. دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.
٧.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٨.التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، ت ٤٦٨هـ، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٩.تهذيب اللغة،أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
١٠.الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م

١١.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت ٣٢١ هـ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ــ بيروت، ط١ ١٩٨٧م.
١٢.الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ٢٠٠٧م.
١٣.الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، ت ٣٧٠ هـ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.
١٤.الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
١٥.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت ١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.
١٦.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت ٣٩٢هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
١٧.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي، ت٧٥٦هـ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم ــ دمشق.
١٨.ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمعه وحققه:أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي دار العصماء،دمشق، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
١٩.ديوان امرئ القيس،أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ت ٥٤٥م. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.
٢٠.ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د.محمد يوسف نجم، دار صادر، ط٣، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.
٢١.ديوان ذي الرمة، شرح: الخطيب التبريزي، المؤلف: غيلان بن عقبة بن مسعود الخطيب التبريزي، المحقق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢٢.ديوان الطرماح، تحقيق: عزّة حسين، دار الشرق العربي، بيروت، ط٢، (ب ت).
٢٣.ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: الدكتور عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت– لبنان، ١٩٩٥م.
٢٤.ديوان علقمة بن عبدة الفحل، تحقيق: لطفي الصقال ودورية الخطيب، دار الكتب العربية، حلب، ١٩٦٩م.
٢٥.ديوان مسكين الدارمي، ت ٨٩هـ، جمعه وحققه: عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م.
٢٦.سر صناعة الإعراب،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت ٣٩٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٢٧.سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.
٢٨.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٢٩.شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد بن عبد الله السيرافي، ت٣٨٥، تحقيق: د.محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
٣٠.شرح أشعار الهذليين،أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، دار النشر، مكتبة دار العروبة.
٣١.شرح ديوان الأخطل التغلبي، حققه: إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة.
٣٢.شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مكتبة الحياة، بيروت.
٣٣. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، ت٦٨٦هـ، مع شرح شواهده تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين.

٣٤. شرح شواهد الإيضاح، أبو علي الفارسي، تأليف: عبد الله بن بري، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية،القاهرة، ١٩٨٥م.
٣٥. شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: د.حسين عطوان، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.
٣٦.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
٣٧.صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨.صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب- مصر، ط٢، ٢٠٠٩م.
٣٩.علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، حلمي خليل، ط١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ م.
٤٠.الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٩٧ م.
٤١.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر،إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٥م.
٤٢.كتاب السبعة في القراءات،أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ت ٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٤٣. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.
٤٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٠٠ـ ١٧٥هـ، طبعة جديدة فنية ومنقحة ومرتبة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي.

٤٥. لسان العرب،الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.
٤٦.لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، تأليف: غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨ م.
٤٧.مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، ت ٣٩٥هـ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان.
٤٨. المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاري، ت ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية ــ بيروت.
٤٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.
٥٠. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.
٥١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العالم أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، ت ٧٧٠هـ، المطبعة الأميرية،القاهرة، ط٦، ١٩٢٥م.
٥٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت٥١٠ هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥٣.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، ت ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار التأليف والترجمة، مصر.
٥٤.معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٥. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، ت ٣١١هـ، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتاب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٥٦. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، ت ٦٢٦هـ، المحقق:إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٥٧. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الفارابي، ٣٥٠هـ، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: د.ابراهيم أنيس، طبعة مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.
٥٨. المعجم العربي- نشأته وتطوره، تأليف الدكتور حسين نصار، الجزء الأول، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٨٨.
٥٩. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، د. عبدالعال سالم مكرم ود. أحمد مختار عمر، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٦٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٦١. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠١٠ م.
٦٢. المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، ت ١٦٨هـ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام أحمد هارون، دار المعارف، القاهرة.
٦٣. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت ٨٣٣هـ، تحقيق: علي محمد الضباع، ١٣٨٠هـ، دار الكتب العلمية.
٦٤. النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.
٦٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، ت ٦٨١هـ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر بيروت.